

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد رسول الله

لا إله إلا الله

العدد: ٤٥١

جماعة أنصار الإسلام

التاريخ: السبت ١٩ ربيع الأول ١٤٣٦

دائرة الإعلام المركزي

الموافق: ١٠ كانون الثاني لعام ٢٠١٥

(هذا بيان للناس)

الحمد لله الذي جعل للصدق المنزلة الأعظم والطريق الأقوم، الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وله الحمد بأن قسم الناس أهل صدق وأهل نفاق (لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) (سورة الأحزاب).

وقد أمر الله المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين، وختم صفات أهل البر بالصدق والتقوى.

وله الحمد بأن جعل لمن نطق بالصدق علواً على خصمه بمجته، ومن صال به لم ترد صولته، والصدق أساس بناء الدين وعمود اليقين ودرجته التالية لدرجة النبيين.

والصلاة والسلام على الذي شهد له أعدائه قبل أصحابه بأنه الصادق الأمين وأنهم لم يجربوا عليه الكذب أبداً وهو الذي أخبر أن الصدق طمأنينة والكذب ريبة (وَأَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ).

في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الأمة والذي اجتمع فيه العدو الخارجي والداخلي بشق أصنافهم على المسلمين يجد المتابع المنصف أن كل مسلم صالح موفق حريص كل الحرص وجل اهتمامه على التخفيف ولو بشيء بسيط من الظلم الواقع عليهم من تشريد وتهجير وموت من شدة البرد في مخيمات التزوح.

ونحن كجماعة أنصار الإسلام كنا قد أعلننا من قبل أننا سوف نقلل من التواجد الإعلامي أو إخراج البيانات لأسباب تخصنا

وأننا سوف نركز على الجوانب العملية أكثر بما يحقق ويؤمن سير الجماعة وتقويتها لخدمة العمل الإسلامي عموماً والجهاد خصوصاً، وكنا عازمين على أن لا ننشغل بالردود والمهاترات الإعلامية وبالذات بما يصب في مصلحة الأعداء ويزيد الفرقة والتفرة بين المسلمين وخاصة العوام الذين هم وقود الجهاد وسند الأمة وأنصار هذا الدين. إلا أن البعض يضطرنا بأن نخرج عن صمتنا بأن نبين ونرد، وبالذات جماعة التولة وذلك بسبب إخراجهم البيانات الكاذبة بين الحين والآخر بأن جماعة الانصار قد بايعتهم وأن الجماعة قد حلت نفسها وأن هذا آخر بيان للجماعة.

قال تعالى: (لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) (سورة النساء).

ومع أنه لا جديد من سلوك القوم في الأمر حيث قد اعتدنا مثل هذا الكلام منهم منذ بداية عام ٢٠٠٥ بعد احتلال العراق بأن جماعة الأنصار انتهت ولم يبقَ منهم أحد وإلى اليوم، فتارة نسمع أنها قد انتهت وتارة أخرى أنها قد بايعت وأخيراً وليس آخراً في شهر شوال ١٤٣٥هـ الموافق للشهر ٨/٢٠١٤ وذكروا فيه أن الأنصار بايعت الدولة وحلّت نفسها وأكّدوه في إحدى إصداراتهم الرسمية .

ونحن على يقين بأنّ القاصي والداني ليعلم أنّ هذا الكلام باطل وزور وبالأخص من يعرف الأنصار ومنهج الأنصار ومن أحصى - وسمع بعدد بيانات بيعة الأنصار للدولة ليتبين له كذب هذه الإدعاءات وتناقضه ولكنتهم لا يحترمون عقول قُرّاءهم بل ويستخفون بمن يتابعهم ويقرأ عنهم ولم .

والعجيب من اضطراب القوم أنّ الأنصار الذين كان حكمهم عندهم صحوات مرتدون وهم أنصارُ البدعة، صارت تعقد لهم الولائم وحفلات الاستقبال إذا بايعهم بعض أفرادها وتنشر ويدخل فيها خدع الإعلام لتكثير العدد، بل يحضرها ويباع أمام الكامرات أفراداً لم يعرفهم أحدٌ من الجماعة ولم يكونوا يوماً من الأنصار، فالغريب وليس غريباً على القوم أن من حكموا عليهم بالأمس بالمرتدين صاروا إخوانهم اليوم بمجرد البيعة، وكأنّ البيعة تجبّ ما قبلها .

وان دلّ هذا الأمر على شيءٍ فإنّه يدلّ على قوّة الحقّ الذي يحمله الأنصار وصحة منهجهم وأنهم يعتقدون أن من النقص الذي فيهم وأن شرعيتهم لن تكتمل خاصة في العراق إلّا بالقضاء على أنصار الإسلام وإلّا لم هذا التضخيم المتعمد لبيعة مجموعة من الأفراد مختلف في عددهم الحقيقي ما بين مُكثِرٍ ومُقلِّ - وهم ما بين مُكره ومضطر ومرغب وكاره ومتيقٍ لشرّهم وعاصِمٍ لدمه أو تاركٍ للأنصار وجاليسٍ ومتقاعدٍ عن الجهاد وكان في يوم من الأيام مع الأنصار منذ سنين - ويظنّ من يرى الأمر أنّ الأمة قد بايعتهم .

وإننا لنؤكّد لكافة المسلمين ومجاهدي جماعة أنصار الإسلام على أنّ إشاعة بيعتنا لجماعة الدولة عارٍ عن الصحة تماماً .

وإنّ الشرع والواقع والبيّنات وصالحى المسلمين والجماعات المجاهدة السنّية القريبة منا والذين نعيش بينهم ونتقاسم همومهم ونحمل العبي معهم لتشهد أن جماعة الأنصار موجودةٌ على أرض الواقع

وليس يصحّ في الأفهام شيءٌ إذا احتاج التهار إلى دليل

وإنّ الجماعة لا زالت متمسكةً بالعهد الذي سارت عليه أئمتها وقادتها ومن سكبوا الدماء تحت رايتها ومن هم قابعون في سجون الطواغيت ثابتين تحت وطأة سياط المرتدين والكافرين، وصابرين على ظلم الظالمين وتسلسل الغلاة من أهل البغي والأهواء، ولا زالت تحمل الرّاية صافيةً نقيةً مستقيمةً على ما أجمعت عليه أمة الإسلام من القوابل بإذن الله .

ونبشّره جميعاً أنّنا كما عهدونا من قبل، وكما حفظنا ربّنا جلّ في علاه بفضلهم ولم ننزل وننجّر لمشاريع التفريط طوال كلّ هذه الأعوام مع كثرة الضغوط والمغريات والعروض الكثيرة مع ما كان بنا من حاجة وعوز، فلن ننجرّ بحول الله وقوّته أو ندخل في مشاريع الإفراط - التي شهد عليها العلماء العاملون ببطلانها وأنها لا تلزم أحداً من المسلمين ونحن قومٌ نتبع ولا نبتدع .

ومهما تعاظم - التّرهيب والتّرهيب - ما دام أنّها ليست على الحنفيّة السّميحة التي جاء بها خاتم البين صلى الله عليه وسلم .

مع العلم بأن بياننا هذا ليس لأعضاء الدولة الذين قرروا بأن كل ما لا تهواه أنفسهم استكبروا عنه وكذبوه وإن كان حقاً محضاً. وما لا يأتيهم من جهتهم فهم صمٌّ بكمٍ عميٌّ عنه ولو كان صدقاً وإن قاله العلماء العدول الذين هم أولو الأمر على الزاحج من التفسير ومن شهدت الأمة بإماماتهم .

ولكن بياننا هذا لمن يهتم بأمرنا ويسأل عننا ويعنيه شأننا ويتابع أخبارنا ومن هو مُحِبٌّ لنا حتى يكون على بينةٍ ويقين من أمره بوضعنا .

وأن لا يعترّ وينخدع ويصدق بما ينشره خصومنا من إشاعات وأكاذيب وأراجيف، فلنسنا أول من يُكذّب ويُفتري عليه ونُشن عليه الحملات الإعلامية، ومن أسال التّماء الظاهرة الزكيّة لأولياء الله سبحانه وتعالى لا يتحرّج ولا يستغرب منه الكذب عليهم.

وصدق من قال أنّ هؤلاء القوم قد جمعوا شرّ الفرق المُخالفة لأهل السنّة كلّها وما تركوا منه شيئاً بل فاقوهم في الصّفات والأوصاف الجديدة التي لم تذكر في كتب الفرق وتركوا أغلب ما عند الفرق من حسنات .

والآ به يُفسّر هذا الأمر التّشيع والتّستنيع والتّسقيح والسّابقة الخطيرة التي لم يفعلها أعداء الإسلام إلى اليوم -لأنّهم يدعون شيئاً من المصادقية- ألا وهو التّخول إلى حساب الجماعات واختراقه وتزوير البيانات ضدّ الجماعة نفسها لصالح الدولة، وسكوت البقيّة منهم وإقراره ، من أناس يدعون الوصاية على الأمة وأنّ لهم حقّ الطاعة من الجميع وينشروه في إصداراتهم، وهل الكذب على الأمة الإسلامية جمعاء وخداعهم بأنّ الأنصار قد بايعوهم واختراق حسابهم الرسمي وهل يدخل هذا الفعل في سياسة أنّ الحرب خدعة، وهل الخداع يقصد به المسلمون، أليس تقويل القائل مالم يقل من الكذب الصّريح عليه كما نصّ أهل العلم على ذلك، أليس الكذب والإفتراء مُسَقِّطٌ للعدالة خارم للمروءة مانع لقبول الشهادة، أو ليس لأصل في المسلم الصّدق في القول والعمل، أم أنّنا في زمن تصديق الكاذب وتكذيب الصّادق ؟

أوليس للناس أعينٌ وعقولٌ يحكمون به على الصّدق من الكذب ؟ وهل القربى من الله سبحانه والسعي لشمكين دينه يكون بالتلفيق والبهت على عباد الله عز وجل ؟

وإنّنا لنحمد الله الذي رزقنا البصيرة بمنهج القوم من خلال أقوالهم ومآلات أعمالهم وتصرفاتهم ولو أنّهم كانوا على هدى أو فيهم رجلٌ رشيد، لأنكر هذا العمل المشين البين الواضح ولأنكر تبنيهم له وإقراره والسكوت عليه، والحمد لله بأنّنا زادنا سوء فعالهم طمئينةً وثباتاً وزيادة يقين بما نحن عليه .

ولتوضيح الموقف أكثر ندون هذه النقاط بين يدي القارئ المنصف الكريم، وإخواننا مجاهدي الجماعة :

أولاً: إنّنا أصحاب قضيةٍ نؤمن بها ونعتقد ونوقن بما نحمله من الحقّ - ولا ندعي حصره فينا فقط - ونعمل وفق منهج سلفنا الكرام .

ولا نلتفت للقليل والقال وكلّ ما يقال، ولن ننجرّ أو ننزل لمستوى من يريد ذلك ومن ليس عنده ما يخسره من المصادقية وغيره ولا يتحرّج من سوء ما يصنعه، وأنّ من معالم ديننا وعلامة السني الصّالح ترك الجدال والمراء والانشغال بالصّلاح والبناء .

ثانياً: مع قولنا وتأكيدنا أننا لم نباع أحداً، نبارك ونؤيد أي مشروع يخدم اجتماع الأمة ويحقق الوحدة، وحدة القلوب قبل اجتماع الأبدان، إذا انضبط بضوابط الشرع - الكتاب والسنة بفهم الأوائل - وشهد له وعليه وأيده أهل العلم العدول ولا ينكر ذلك من سيرتنا - أي الإستعداد للتوحد - إلا جاحد للحق، ومن تأمل وكان متابعاً لسيرة الأنصار ومروره بمراحل النشأة إلى اليوم ليرى ذلك عياناً .

ثالثاً: نُعلمُ وتُبينُ لكل من يريد أن يعرف موقفنا من الدولة وبيعنا أننا سكتنا عن هذا الأمر كل هذه المدة مراعاةً لصالئ الزواضع وغيرهم على مناطق السنة، إلا أنهم أبوا أن نضل ساكتين عن ما نعتقده في هذا الأمر .

فلذا نقول أولاً أنّ من منهج الأنصار أننا لم ولا ولن نشذ عن الأمة وبالذات علمائها العاملين المشهود لهم بالإمامة أصحاب قول الحق والبيان المبين في أي نازلة تنزل بالمسلمين، وقآفون عند الحق ومن يدعي علينا غيره بيننا وبينه قضاء الشرع .

ولو قلنا أننا من أعلم وأبصر الناس بالدولة وسلوك قاداتها وما ينتهجونه لما جانبا الصواب، ومن فضل الله علينا أننا أول من أذر من ما آل إليه أمرهم الذي اكتشفه الناس متأخرين وبعد أن عظم المصائب، ولا زالت مراسلاتنا للكثير من الطيبين الذين اغدعوا بهم حيناً من الدهر - لمن غدوهم وأعطوهم الشرعية وقتلونا بسيف خطابات تأييدهم حتى طاهمهم هم أنفسهم أخيراً ما كنا نخدر منه من قبل وكانوا لا يعيروننا سمعهم - والرسائل لا زالت أكثرها إلى الآن موجودة .

ولو عاد الناس وقرؤوا ما قلناه من بدايات الجهاد في العراق لظنوا أننا نتكلم عن الواقع اليوم وعليه، وإذا كنا قد امتنعنا من الاجتماع معهم في ذلك الوقت لما كنا نعرفه عنهم ويجهله الكثيرون غيرنا، فمن المحال أن نجتمع معهم - كجماعة الأنصار ولا أقول الأفراد الذين ذهبوا إليهم وانشقوا - وهم على حالهم هذا ومصيرين على ما يؤخذ عليهم، كيف وقد أجمع أهل العلم المعاصرين لهذه التازلة إجماعاً فريداً من نوعه قلماً اجتمع قوهم على مسألة قولاً واحداً مثله كهذه المسألة على عدم جواز الإنضمام إلى الدولة وحرمة البقاء معهم أو إعادتهم على قتال المسلمين قال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (سورة النساء) .

هذا هو القرار الرسمي لجماعة أنصار الإسلام، ومن خرج عنا وانضم إليهم لا يلزمنا قوله في شيء شرعاً وعرفاً كما هو معلوم .

رابعاً: إن هذه الإشاعات لن تنتهي ضد الأنصار فلا تستغربوا الأعظم منه وخاصة من أغلب من تركوا صفوفنا بهوى ودعوى واهية أو لأسباب غير مبررة شرعاً وقد تبين لنا بالتتابع والإستقراء من سلوكياتهم أن نار أهواءهم لن تحمد وشيطانهم لا يكفل وعوار سوء فعلهم لن يستتر ما دام أن في جماعة الأنصار عرق ينبض وعين تطرف، فلا يألون جهداً في الطعن والتشهير والبهت ومحاوله القضاء على الأنصار بكل ما أوتوا، ولنا شواهد وأدلة على ما نقول .

خامساً: إن عمر الكذب قصير ونفرة الناس والطبع السليم والفطرة السوية منه لا محال وإن طال، وإن خداع بعض الناس لبعض الوقت ممكن، ولكن خداع كل الناس وتمريغهم بالحقيقة عليهم إلى النهاية مستحيل، وخاصة على من يحترمون عقولهم ولا يرضون بالتقليد، وديدهم الثابت والتبين .

سادساً: إنَّ الحقَّ لا يعرف بالرجال كما قال علي رضي الله عنه لما عارضه الحارث بن حوط الليثي بعد وقعة الجمل ومقتل الزبير وطلحة رضي الله عنهما قال: أنظن يا أمير المؤمنين أننا نظنَّ أن طلحة والزبير رضي الله عنهما كانا على ظلالٍ وهما من العشرة المبشرين بالجنة؟! .

فقال عليُّ رضي الله عنه قولته المشهورة: يا حارث، إنَّه للمبوس عليك، ثم قال: الحقُّ لا يُعرَفُ بالرجال وإنَّما يعرف الرجال بالحقِّ، إعرف الحقَّ تعرف أهله .

والمعنى أنَّ الحقَّ والباطل لا يؤخذ من القوَّة والضعف، وإنَّما من كتاب الله وما صحَّ عن رسوله صاى الله عليه وسلم .

وأنَّ المسلم مع الحقِّ وإن مرَّ بمرحلة الضعف ابتلاءً وامتحاناً وتمحيصاً وليس مع الباطل وإن كان قوياً ظاهراً، ومن كان كذلك فهو على منهج ابن سلول الذي أسلم نفاقاً بعد بدر لما رأى القوَّة من المسلمين، أو على منهج قوم فرعون لما قالوا (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ)، والمسلم منهجه كما قال الفضيل رحمه الله: كن مع الحقِّ وإن قلَّ السالك، واجتنب الباطل وإن كثُر الهالك، وأن من أعظم الكرامة لزوم الإستقامة على التوحيد .

سابعاً: إنَّ من علامات خذلان العبد ودخوله وولوجه في الأهواء الإنشغال بالمسلمين المستقيمين من أهل العلم والمجاهدين واشغالهم وصدهم عن الطاعة بالباطل وتفريق كلمتهم وزرع الشقاق والتفارق فيما بينهم .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعافينا من ذلك وأن يحتم لنا بخاتمة خير .

اللَّهُمَّ يسر أمر إخواننا المسلمين والمجاهدين وعامة الأمة وخصوصاً المستضعفين منهم والمشردين والمُهَجَّرين ومن يُقاسون برد السَّناء القارص في مخيمات التَّزوج، وكن لهم عوناً وناصرأ ومؤيِّداً، وعاف جرحاهم وشاف مرضاهم وارحم موتاهم وفك أسراهم واخلفهم في أهلهم يا رب العالمين، واجعلنا مسلماً لأوليائك حرباً على أعدائك .

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين



جماعة أنصار الإسلام

دائرة الإعلام المركزي

السبت ١٩/ربيع الأول/ ١٤٣٦

الموافق ١٠/ كانون الثاني/ ٢٠١٥